في نفس السامع وانس السامع به **واما قوله** اي قول ابي الحسن علي بن احمد
الجوهري **فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا**
فليس منه اي مما نزك فيه حذف مفعول المشيئة بناء على غرابة تعلقها به
على ما سبق الى الوهم وذهب اليه صاحب الضرام من ان المراد لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت
بكيت تفكرا لان تعلق المشيئة ببكا التفكر غريب كتعلقها ببكا
الدم فدفع هذا الوهم وصرح بانه ليس من هذا القبيل **لان المراد بالاول**
البكا الحقيقي لا البكا الفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي
تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني
غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكا فمريت جفوني وعصرت عيني
ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكا الذي
اراد ايقاع المشيئة عليه بكا مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة
والبكا الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له
كما اذا قلت لو شئت ان اعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلايل
الاعجاز ومما نشا من سوء التامل ولم يهتد في هذا المقام ما قيل ان الكلام
في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول
للبيان بعد الابهام بل لغرض اخر لا يقال يحتمل ان يريد اني ضعفت
ونحلت بحيث لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكا التفكر
والمعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا على انه من باب التنازع
مثل ضربت واكرمت زيدا فيكون من قبيل لو شئت ان ابكي دما لبكيته
لانا نقول ترتب هذا الكلام على قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري
يدل على فساد هذا الاحتمال لان بكا التفكر ليس سوى الاسف والكمد
والقدرة عليه لا يتوقف على الاسى الشوق فيه غير التفكر بخلاف عدم
القدرة على البكا الحقيقي بحيث يحصل منه بدل الدمع التفكر فانه مما
يتوقف على الاسى منه غير التفكر فحينئذ يحسن ترتب النظم فليتامل

وما حذف فيه المفعول بالواسطة للبيان بعد الابهام قولك امرته فقام اي
امرته بالقيام قال الله تعالى امرنا مترفيها ففسقوا فيها اي امرناهم بالفسق
وهو مجاز عن تمكينهم وامدادهم **واما** عطف على قوله للبيان **لدفع توهم**
ارادة غير المراد ابتدا متعلق بقوله توهم **كقوله** اي البحتري **وكم ذدت**
اي دفعت **عني من تحامل حادث** يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل
وكم في البيت خبرية مميزها قوله من تحامل حادث واذا فصل بين كم
الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول
ذلك الفعل كقوله تعالى كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية
ومحل كم ههنا النصب على المفعولية **وسورة ايام** اي شدتها وصولتها
حززن اي قطعن اللحم **الى العظم** فحذف المفعول اعني اللحم **اذ لو ذكر**
اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم وهو قوله الى العظم
ان الحز لم ينته الى العظم بل كان في بعض اللحم فترك ذكر اللحم
ليدفع من السامع هذا التوهم ويصور في نفسه من اول الامر ان الحز قد
مضى في اللحم حتى لم يرده الا العظم **واما لانه اريد ذكره** اي ذكر المفعول
ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اي لفظ المفعول **اظهارا**
لكمال العناية بوقوعه عليه اي بوقوع الفعل على المفعول حتى كانه لا يرضى
بان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه **كقوله** اي قول البحتري **قد طلبنا**
فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف
المفعول من اللفظ اذ لو ذكره لكان المناسب في قوله لم نجد الاتيان بضميره
اي فلم نجده وفيه تفويت للغرض وهو ايقاع نفي الوجدان على صريح اللفظ
لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدان المثل له ولاجل هذا المعنى بعينه
عكس ذو الرمة في قوله ولم امدح لارضيه بشعري لئيما ان يكون
اصاب مالا لانه اعمل الفعل الاول في صريح لفظ اللئيم والثاني في ضميره
لان الغرض ايقاع نفي المدح على اللئيم صريحا لكمال العناية به ولكن لاجل الارضا
ويجوز ان يكون السبب اي سبب حذف المفعول في بيت البحتري **ترك مواجهه**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1